

قد وُلدت لجوزيه غوغو أخت صغيرة، وقصدوا البيت الذي تغمره فرحة العيد، ليزوروا الطفلة. تأملوا ملياً أعضائها التناسلية، وبعد إضافة ما رأوه إلى ما أسرَّ به لهم رفاقهم الأكبر سناً، توافقوا كلياً على الفارق بين الرجل والمرأة. بقي أن يعرفوا كيف تبول النساء؛ ذلك ما ناقشوه طيلة أربعة أيام دون أن يتوصلوا إلى نتيجة مقنعة؛ أخيراً، وذات يوم ذهب هنريك برفقة بالدو، والخلاسي جزوينو، ليراقبوا الزنجيات اللواتي تبلن على الشاطئ. كانت الضحية التي وقع اختيارهم عليها امرأة مسنة مجنونة، تتسول وهي تغني. تبعوها لفترة طويلة عبر الشوارع والأزقة. كانت تنشد مزيجاً من الصلوات والأغاني اللاذعة. في آخر المطاف، وبعد أن طالت المسيرة، توجهت إلى الشاطئ وهم في إثرها. لدى وصولها إلى هناك، شئت الأرض، ثم رسمت بإصبعها دائرة، ورقصت حولها بينما هم يراقبونها محتبئين وقلقين. بعد ذلك، وبدون أن تتوقف عن الرقص، رفعت العجوز، أولاً، ثوبها، ثم قميصها، اتخذت مكاناً لها في وسط الدائرة، بعد أن خطت ثلاث خطوات إلى الأمام وخطوتين إلى الوراء بشكل احتفالي (كما في قداس احتفالي)، وتوقفت عن الغناء. هنا، سمعوا "خشنة"، ورأوا نافورة الماء. عند انتهاء العملية، انسحبت العجوز بصمت، واندفع الأولاد نحو مكان الذبيحة، ووقفوا مشدوهين. كانت الدائرة تحيط هندسياً بالمياه الكريهة الرائحة، وما من نقطة خارج الخط. ذلك ما لاحظته الأولاد بتأن قبل أن ينصرفوا للبحث عن رفاقهم. الحق يقال إنه لم يسبق لهنريك أن ناقش بقدر ما فعله ذلك اليوم حول سؤال: لماذا تبول النساء في دائرة بعد أن يُغنين ويرقصن. ظهرت تأويلات عديدة. أمّا ما انتهى إليه الأمر فهو التسليم برأي